# سجن العقرب

# "المقبرة"

***مؤسسة عدالة لحقوق الإنسان..**

**مؤسسة حقوقية مستقلة لدعم العدالة وحماية حقوق الإنسان، تعمل وفق قواعد وآليات ونُظم عمل المنظمات الدولية، وتمتلك شراكة مُعتبرة مع المنظمات المعنية.**

**وتَهدُف المؤسسة إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيزها، طبقًا للمعايير الدولية التي أقرتها الأمم المتحدة والمواثيق والعهود الدولية المعنية، ودعم المظلومين والدفاع عنهم.**


Merkez Mah. Değiremenbahçe Cad. A/11 AİRPORTHILL SİTESİ D:8 Bahçelievler/Yenibosna/İSTANBUL - TÜRKİYE.
E-mail: info@jhrngo.net Fax/telephone: +9 (0212) 4514511
www.jhrngo.net

Justice For Human Rights

## • مقدمة:

سجن طرة شديد الحراسة بالقاهرة.. أو ما اشتُهر بـ **"مقبرة العقرب"**، أحد أشهر قلاع التعذيب في مصر، ويلاقي المعتقل فيه أسوأ معاملة بأشهر طرق التعذيب.

- يتكون السجن من ٣٢٠ زنزانة، مُقسمة على أربع عنابر، ومنها ٥ زنزانات يتم استخدامهم للتأديب.
- سجن العقرب أُنشيء خصيصاً بشكل يختلف عن كل سجون مصر، عبارة عن كتلة خرسانية من الأسمنت المخلوط بـ (**الاسبستوس المسرطن**)، وحوائطه جميعها – **التي يبلغ سمكها أكثر من متر ونصف** – مصنوعة من الأسمنت المخلوط بالأسبيستوس المسرطن وليس من الطوب، وهو ما يؤدي مباشرة للأصابة بعدة أمراض قاتلة أهمها: الربو الصدري، السرطان، هشاشة العظام، الجرب الجلدي، وأمراض أخرى خطيرة.
- السجن مصمم علي عدم وصول أشعة الشمس تمامًا لداخله في أي وقت من النهار داخل الزنازين، مما يُصيب بأمراضٍ أخرى، أهمها: نقص فيتامين (د)، الذي يسبب الضعف العقلي والجسدي، علاوة على سوء التهوية وارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف، وانخفاضها بشدة في فصل الشتاء.
- يتكون كل عنبر على شكل حرف (H) مُقسم إلى أجنحة (٤ وينج) يحتوي كل جناح على ٢١ زنزانة مساحة الواحدة ٢م × ٣م تقريبًا، وبها حمام كرسي (أفرنجي) بدون توصيلة مياه، وبه حوض بدون باب أو ستائر للحمام تفصله عن باقي الزنزانة.
- **عنبر١ (H1):** به جناح بداخله حوالي (٥٠ مسجونًا) جنائيًا للعمل كخدم داخل السجن لتشغيل مرافق السجن وخدمة الضباط وأعمال النظافة، أما باقي الأجنحة (الونجات) مكتوب على مداخلها **"دواعي أمنية"**، وهي منطقة غامضة، ولا يوجد في زنازينها الـ (٦٢) إلا أقل من ١٠ أفراد، ظروفهم شديدة السوء، وغير مُصرح لهم بإدخال الملابس، ويتم فصل الماء والإضاءة عنهم بشكلٍ شبه دائم، إلا أن حالتهم أسوأ حالًا بكثير عن باقي معتقلي السجن؛ فملابسهم رثة، وأجسادهم نحيلة، وبعضهم أشرف على الموت، وأحدهم فقد من وزنه ٦٥ كجم، ولا يُفتح الباب لهم مطلقًا، ويتم اصطحابهم إلى النيابة مقيدين من الخلف وحفاة.
- **عنبر2 (H2):** به حوالي ١٢٠ سجينًا من الإسلاميين، وأغلبهم تعدت أعمارهم الـ ٥٠ عامًا، وبعضهم جاوز السبعين عامًا، بكل ما يعنيه هذا من مشاكل صحية وحاجة للرعاية الصحية الممنوعة عنهم نهائيًا.
- **عنبر3 (H3):** به حوالي ٢٠٠ سجينًا، وأغلبهم متهم في قضايا سياسية، ومتوسط أعمارهم (٣٠ : ٤٠ عامًا) وأغلبهم تعرضوا لتعذيبٍ بشع، كما أن أغلبهم ما يزال يعانى من آثار كسور، و تهتكات في الأربطة والأوتار.
- **عنبر٤ (H4):** وهو عنبر مخصص للتأديب، وليس للسجين إذا دخله أي حق في الإضاءة أو الأغطية، فقط زجاجتي مياه كل يوم.


Merkez Mah. Değiremenbahçe Cad. A/11 AİRPORTHILL SİTESİ D:8 Bahçelievler/Yenibosna/İSTANBUL - TÜRKİYE.
E-mail: info@jhrngo.net Fax/telephone: +9 (0212) 4514511
www.jhrngo.net

Justice For Human Rights

## • أهم الانتهاكات التي تتم داخل سجن العقرب:

### ١) سوء التغذية:

- يؤدي الإهمال في النظام الغذائي دائمًا لانتشار الأمراض، حيث أن النظام الغذائي المُتبع يُعد الأسوء على الإطلاق، وذلك لكونه يعتمد على نوعيات معينة من الطعام تُعطى للمحبوسين بشكلٍ دوري دونما نظر لتوافر كافة العناصر الغذائية التي يتطلبها الجسم، فضلًا عن أن طريقة إعداد الطعام سيئة للغاية، حيث يتم ذلك فى بيئة غير نظيفة، وبطريقة إعداد غير مُطابقة للمواصفات، أضف لذلك أن الطعام

ذاته يكون غير نظيف، ممَّا يؤدي لانتشار العديد من الأمراض بين السجناء، ويُقابل ذلك رفض تام – **في أغلب الأوقات** – لإدخال أي طعام للسجناء خلال الزيارات.

### ٢) التكدس داخل السجن:

- فمتوسط مساحة الزنازين تتراوح بين ٤ أمتار إلى ٦ أمتار، ومتوسط عدد النزلاء داخل الزنزانة حوالي ٤٠ فرد، ونتيجة لذلك فقد وردت الشكاوى عن عدم قدرة الأفراد على النوم داخل أماكن احتجازهم، بحيث أنهم يتناوبون النوم على مجموعات، ولا شك أن وجود هذا العدد الكبير من النزلاء داخل هذه المساحة الضيقة يؤدي إلى انتشار العديد من الأمراض الوبائية والأمراض الصدرية.
- وتحتوى الزنزانة الواحدة على شباك صغير للتهوية بمساحة ١ متر × ٥٠ سم، لا يَسمح بدخول أشعة الشمس والهواء، كما أن المياه دائمًا غير متوفرة، حيث يتم قطعها بصفة مستمرة، ولا تتواجد سوى ساعة واحدة كل ثلاثة ايام ويتم الاعتماد على المياه الجوفية بما فيها من شوائب، ممَّا يؤثر على الكلى، ويؤدى إلى انتشار الأمراض الوبائية، وعدم تمكن النزلاء من الاستحمام لفترةٍ طويلة، أمَّا عن الوضع داخل الزنازين فلا يُعْتَنَى بنظافتها، حيث يتم ترك مخلفات داخل العنبر لمدةٍ طويلة، ولا يتم إزالتها إلَّا عند مرور أحد الضباط للتفتيش.
- ولا يتوافر داخل السجن أغطية ومفروشات، وينام السجناء على الأرض، مما يؤثر على الحالة الصحية لهم خاصة كبار السن منهم.
- وهناك بعض السجناء يتم منعهم من التريض لفترات طويلة، مما يؤثر على عظامهم وحالاتهم النفسية.

### ٣) غياب الرعاية الطبية للمحبوسين:

- الخدمات الطبية داخل السجن سيئة للغاية، وهي أداة النظام لقتل المحبوسين بالبطيء بشكلٍ عمدي، عن طريق جريمة الامتناع – **العمدي** – عن تقديم الخدمات الطبية والعلاجية للمحبوسين.
- وينتشر داخل السجن أمراض الدرن، السكر، القلب، حساسية الصدر، الحمى، الروماتيزم، والأمراض الجلدية، ولا يتوافر داخل مستشفيات السجن الإمكانيات والتجهيزات الفنية اللازمة لذلك، ولا يتوافر العلاج المُناسب للحالات المرضية، وأغلب الأدوية التي تُصرف عبارة عن مسكنات عديمة الجدوى، ويتم إعطائها لجميع المرضى باختلاف الأمراض التي يشكون منها، وفي معظم الحالات يذهب المرضى إلى المستشفى بدون أي فائدة، ولا توجد عناية للمرضى، فهناك بعض


Merkez Mah. Değiremenbahçe Cad. A/11 AİRPORTHILL SİTESİ D:8 Bahçelievler/Yenibosna/İSTANBUL - TÜRKİYE.
E-mail: info@jhrngo.net Fax/telephone: +9 (0212) 4514511
www.jhrngo.net

الحالات تم توقيع الكشف الطبي عليها وتشخيص الحالة وتم صرف دواء لهم مخالف للحالة المرضية ولا يتناسب مع المرض الذى يعاني منه، فضلًا عن حالات الوفاة داخل السجن نتيجة الإهمال الطبي.

### ٤) عدم توافر الاطباء الأخصائين داخل السجن:

- حيث يوجد بداخل السجن عيادة واحدة فقط، ويتواجد بها طبيب **"ممارس عام"**، والغالب الأعم من الحالات المرضية يتم معالجتها بنوعٍ واحدٍ فقط من الأدوية، وهو عبارة عن مسكن، ويتم صرفه لجميع الحالات، وفي الحالات الحرجة يقرر عرضها على الطبيب الإخصائي، الذي نادرًا ما يتواجد داخل السجن حيث يتواجد مرة كل ثلاثة أشهر، وعملية نقل السجناء المصابين إلى المستشفيات يأخذ إجراءات مُعقدة وطويلة، ولا يتم النقل إلا إذا وصلت حالة المريض إلى درجةٍ يَصْعُب معها معالجتها، وفي الأغلب يتوفى المريض ما إن يصل المستشفى.

### ٥) التعنت خلال الزيارة:

- الزيارة لا تتعدى ٧ دقائق داخل كبينه الزيارة، وهي عبارة عن غرفتين (غرفه للأهل وغرفه للسجين مع وجود حاجز)، وعدد الزائرين لا يزيد عن ٣ أفراد، والكلام مع السجين من خلال سماعه تليفون.
- عندما تصدر النيابة العامة تصاريح زيارة للأسرة، يتوجهوا إلى السجن، وتقوم الإدارة باستلام التصاريح الأسرة وتتركهم منتظرين خارج السجن إلى ما بعد الساعة ١٢ ظهرًا، ثم تأمرهم بالانصراف وتمنعهم من زيارة ذويهم بعد الاستيلاء على التصاريح الصادرة من النيابة العامة.

### ٦) التعذيب داخل السجن:

- تنوعت طرق تعذيب السجناء، من الحبس الانفرادي، ومنع الطعام والشراب والمياه، ومنع استخدام أدوات النظافة، وسوء مكان النوم، أو حتى السماح بوجود ساعه لمعرفة الوقت، إلى اقتحام الزنازين بتشكيلات من الأمن المركزي، والاعتداء على نزلاء السجن بالعصي والكلاب البوليسية وإطلاق الغاز المُسيل للدموع، مما أدى إلى وقوع عشرات الإصابات، إضافة إلى حدوث حالات إغماء جرَّاء الغاز المُسيل للدموع، فضلًا عن حالات الوفاة نتيجة التعذيب.
- والتعذيب داخل العقرب هو دستور النظام مع المعارضين السياسيين والتنكيل بهم، فبشهادات من سُجِنَ بداخله وبعض المنظمات مثل **"هيومن رايتش ووتش"** يقول أن المعتقلين يتعرضون للضرب المُبرح بالعصي والهروات والصعق بالكهرباء في أنحاء الجسد، إلى التحرش والاغتصاب، ورصدت المنظمة في تقريرٍ سابق لها، بعنوان **"الموت البطيء يلاحق معتقلي سجن العقرب المصري"**، واستشهدت فيه بشهادة أحد المعتقلين في عنبر (H1) بسجن العقرب أنهم يتعرضون بشكلٍ دوري للضرب المبرح بالعصي والهروات كما يتعرضون للصعق المتكرر بالكهرباء في مختلف أنحاء الجسد، ويزيد الصعق في الأماكن الحساسة، بالإضافة إلى تعليق معظم المعتقلين لساعات طويلة في الحائط ربما تصل عدة أيام متواصلة، وكانت المنظمة قد كشفت عن تعرض عدد من المعتقلين للاغتصاب بشكلٍ كامل، وليس مجرد تحرش جنسي من قبل ضباط وعساكر السجن، وكان أحد معتقلي السجن قد قال في حديثه لمندوب المنظمة: **"عدد منّا أجبروه على الجلوس على أربع كالحيوانات وقاموا بوضع العصي في دبر المعتقلين كنوعٍ جديدٍ من الإذلال والتنكيل بنا"**، وأضاف التقرير وجود عدد كبير داخل السجن مصابين بأمراضٍ مُزمنة تستوجب إجراء جراحات


Merkez Mah. Değiremenbahçe Cad. A/11 AİRPORTHILL SİTESİ D:8 Bahçelievler/Yenibosna/İSTANBUL - TÜRKİYE.
E-mail: info@jhrngo.net Fax/telephone: +9 (0212) 4514511
www.jhrngo.net

وعمليات عاجلة ومتابعة طبية خاصة، إلا أن إدارة السجن تتعنت في إجراء تلك العمليات، وأشار إلى أن أحد المعتقلين يحتاج بشكلٍ عاجل إلى إجراء عملية قسطرة القلب وتم منعها دون سبب واضح، ما يشكل خطرًا على حياته.

## ٧) الوفيات بداخل سجن العقرب:

- لم يكن هناك عددًا محددًا لعدد الوفيات بداخل سجن العقرب منذ إنشائه، لأنه في عصر/ **حسني مبارك** كانت مراقبة السجون والتحدث عنها اعلاميًا شبه مستحيل، فكان نظام مبارك يفعل ما يريد دون رقابة ودون إحصاء لعدد الوفيات، لكن بعد ثورة يناير تغير الوضع، ووجهت بعض وسائل الإعلام المستقل عن النظام وبعض المنظمات الحقوقية المستقلة أيضًا أنظارها إلى السجون وأوضاع المعتقلين ورصد عدد حالات الوفيات، فبعد ٣٠ يونيه ٢٠١٣ تم رصد قرابة ٢٠٠ حالة وفاة نتيجة الإهمال الطبي والتعذيب.
- ومن بين أشهر من قُتل داخل العقرب: البرلماني/ **فريد إسماعيل**، والبرلماني/ **محمد الفلاحجي**، والدكتور/ **طارق الغندور**، والقيادي بالجماعة الإسلامية/ **عصام دربالة**، والسيد/ **عماد حسن** الذي أثار موته غضب شعبي، والذي لاقى حتفه بعد إصابته بسرطان المعدة داخل السجن.

## ٨) الإضرابات داخل سجن العقرب:

- خلال العامين الماضيين داخل المُعتقلين والمسجونين داخل السجن لعدة إضرابات، نتيجة للقمع المَمنهج الذي يُمارس ضدهم، والانتهاكات التي يتعرضون لها من قبل القائمين على السجن.
- وخلال شهر ديسمبر ٢٠١٥ قام عدد من المُعتقلين والمحبوسين بإضراب عن الطعام، نتيجة حملة الاعتداءات الوحشية من قبل إدارة السجن ضدهم.
- وأخيرًا فقد دخل عدد من المعتقلين السياسيين إضرابًا مفتوحًا عن الطعام، وذلك للاعتراض على التعذيب والإهانة والمُعاملة المُهينة والقتل البطيء المُمنهج الذي يتم معهم ومع ذويهم.
- وكان ١٥٠ محتجزًا قد أعلنوا إضرابًا كليًا عن الطعام في ٢١ فبراير ٢٠١٦، وانضم إليهم أعدادًا أخرى، حتى وصلوا إلى ٢٥٣ مُضربًا وفقًا لأحدث الإحصاءات.
- وتُعد أهم الأسباب التي دفعت المُعتقلين لهذا الإضراب – وفقًا لرواياتهم وروايات ذويهم – هي السياسة المُمنهجة المُتعمدة من قبل إدارة السجن في مُعاملتهم خلافًا للقوانين المعمول بها في هذا الشأن، وقد عرضوا أبرز ما تعرضوا له من انتهاكات، وتتمثل في تجريدهم من حقوقهم، حيث تم حبسهم داخل زنازين ضيقة بلا فتحات تهوية، ولا تحتوي على أسرّة أو أغطية أو دورات مياه، وتم حرمانهم من التريض، والتضييق في إدخال الأدوية للمرضى، والتعنت في نقل الحالات المرضية الصعبة للمستشفيات، والتضييق في إدخال الطعام الصحي لهم، والمشاكل المُتعلقة بتلوث مياه الشرب.
- وقد تم رصد تعرض أهالي المُعتقلين والمحبوسين – السياسيين والجنائيين – للتضييق وسوء المعاملة.
- والتضييق شمل الزيارات أيضًا، من قصر مدة الزيارة – إن تمت من الأساس – والتي وصلت إلى خمس دقائق بحد أقصى، وعدم السماح للأطفال من حضور الزيارة لآبائهم.


Merkez Mah. Değiremenbahçe Cad. A/11 AİRPORTHILL SİTESİ D:8 Bahçelievler/Yenibosna/İSTANBUL - TÜRKİYE.
E-mail: info@jhrngo.net Fax/telephone: +9 (0212) 4514511
www.jhrngo.net

- وقد تفاعل مع هذا الإضراب معظم المنظمات والشخصيات الحقوقية.

- **وقد تم رصد عدة حالات ممَّن يُعانو من تدهور صحي داخل السجن، وهم:**

| م | الاسم | الإصابة | م | الاسم | الإصابة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | حمادة أبو شتيا. | رباط صليبي | ٨ | مجدي قرر. | الملاريا |
| ٢ | محمود طلعت. | كسر في القدم | ٩ | مسعد قطب. | كسر في الحوض |
| ٣ | صبري محمد. | كسر في القدم | ١٠ | حازم محمود عبد اللطيف. | إنزلاق في العمود الفقري |
| ٤ | ياسر محمد خضير. | جرح في الوجه | ١١ | مسعد أحمد أبو زيد. | كسر في عضم الفك |
| ٥ | محمد عبد الحكيم. | جرح في الوجه | ١٢ | أحمد عبد الله حمدان. | قطع في وتر الركبة |
| ٦ | إسلام شعبان. | كسر في الرقبة | ١٣ | محمد عبد الحكيم المنصور. | جرح عميق بالفم |
| ٧ | رمضان جمعة. | مريض بالكبد | ١٤ | أسامة عباس. | ارتجاج في المخ |

**وبالتالي...**

فإن قيام الأجهزة الأمنية بهذه الأمور، يَعكس – **وبشكلٍ جلي** – مدى غياب الرقابة عليها من قبل الجهاز القضائي، وخصوصًا النيابة العامة، وقد فتحت هذه المُمارسات من قبل القائمين على سجن العقرب الباب على مصراعيه لاستخدام تلك الجرائم كوسيلةٍ فعَّالةٍ للقضاء على الخصوم السياسين دون استخدام الطلقات الحية، وبطريقةٍ اطمأنوا إليها أنها لن يكون ورائها محاسبة على تلك الجرائم، في ظل الوضع المتردي الذي أصبحت فيه رواية ضباط الشرطة مُصدقة دائمًا أمام الجهاز القضائي بشقية النيابة العامة والقضاء.

ونتيجة لهذه المُمارسات، كَثُرت الإضرابات عن الطعام، وازدادت أعداد المصابين، وتنوعت إصاباتهم وتفاقمت، وخاصة في ظل تعمد إدارة السجن عدم علاج المصابين.

وهو ما يستدعي تدخلًا سريعًا وفاعلًا لوقف هذه الانتهاكات داخل السجن، بل وضرورة قيام الحملات القانونية والحقوقية لإغلاق هذه **"المقبرة"** التي تشكل تهديدًا مُباشرًل للحق في الحياة لكن من يُعتقل أو يُحبس به.

ووجب على الجهات المعنية – **داخليًا وخارجيًا** – متابعة هذا الأمر بشكلٍ فوري، والوقوف على الوضع بشكلٍ واضح، ومُحاسبة كافة الأشخاص القائمين على هذه الانتهاكات.

**مؤسسة عدالة لحقوق الإنسان**


Merkez Mah. Değiremenbahçe Cad. A/11 AİRPORTHILL SİTESİ D:8 Bahçelievler/Yenibosna/İSTANBUL - TÜRKİYE.
E-mail: info@jhrngo.net Fax/telephone: +9 (0212) 4514511
www.jhrngo.net

Merkez Mah. Değiremenbahçe Cad. A/11 AİRPORTHILL SİTESİ D:8 Bahçelievler/Yenibosna/İSTANBUL - TÜRKİYE.
E-mail: info@jhrngo.net Fax/telephone: +9 (0212) 4514511
www.jhrngo.net